الأهداف التي ينبغي أن تسعى التربية إلى تحقيقها في ليبيا

الدكتور عمر التومي الشيباني

مقدمة :

من الخطوات الأساسية التي ينبغي أن تتخذ أيضاً لاصلاح التعليم في ليبيا بجانب خطوة تحديد فلسفة هذا التعليم هي خطوة تحديد أهدافه التربوية العامة والخاصة وربط هذه الأهداف بوسائل تحقيقها . هذا ما نؤمن به وما سنحاول توضيحه وشرحه في الصفحات التالية من هذا المقال . ومن النقاط التي تتصل بتحديد الأهداف التربوية والتي سنتولى شرحها في هذا المقال هي النقاط التالية :

١ ــ حاجة التعليم الصالح إلى أهداف تربوية محددة .

٢ ــ أهمية تحديد الأهداف التربوية والفوائد التي يمكن ان تنتج عن هذا التحديد .

٣ – المصادر الفردية والاجتماعية التي يمكن ان تشتق منها الأهداف التربوية .

٤ – المباديء العامة التي ينبغي مراعاتها في عملية تحديد الأهداف التربوية.

٥ – بعض الأهداف الفردية والاجتماعية التي تصلح ان تكون اهدافاً عامة للتعليم في ليبيا .

١ – حاجة التعايم الصالح الى اهداف تربوية محددة :

فبالنسبة للنقطة الأولى المتعلقة بحاجة التعليم الصالح إلى أهداف تربوية محددة فاننا نرى ان هذه الحاجة مسلم بها ولا تحتاج إلى تأكيد كبير ، لأنه بدون هذه الأهداف المحددة لا يمكن ان تعرف على وجه التحديد الغايات والمثل العليا التي يسعى التعليم إلى تحقيقها ، ولا الصلة التي تربط النظام التعليمي في البلاد بالمشاريع والخطط الانمائية التي تضعها الدولة ويقوم بها المجتمع في شتى مجالات الحياة ، ولا الاساس الذي يمكن ان يقوم على أساسه الوضع التعليمي الحاضر وترسم في اطاره الخطط التعليمية للمستقبل وتعالج المشاكل المختلفة في ضوئه . فالمعرفة المحددة لهذه الأمور كلها لا يمكن الوصول اليها إذا كانت أهداف التعليم غير واضحة في البلاد . ولتسليمنا بهذه الحقيقة ولعلمنا بأنه لا توجد اهداف محددة للتعليم في ليبيا ، إذا استثنينا بعض الأهداف التي وردت بإيجاز في قانون التعليم الليبي – فاننا نضم صوتنا مع من ينادي بتحديد اهداف التعليم في ليبيا على أساس علمي صحيح وبشكل واضح مفصل ، لتكون الأساس الذي تبنى عليه خطط التعليم ومناهجه وطرقه والذي تعالج في ضوئه المشاكل التعليمية المختلفة .

وفي اعتقادنا ان هناك كثيراً من العوامل والأحداث والتغيرات التي تؤكد الحاجة إلى تحديد أهدافنا التربوية وإعادة النظر في سياستنا وأوضاعنا

التعليمية . ومن هذه العوامل والأحداث والتغيرات تمكن الإشارة إلى ما يلي :

أولاً : الحيرة والبلبلة والإختلاف ، بل الإنقسام أحياناً حول الغاية والهدف من التعليم الذي يمكن ان يلاحظ بوضوح في ليبيا بين المدرسين والتلاميذ وآبائهم ، والمسئولين في حقل التعليم والمهتمين بشئونه بصورة عامة .

فلو أخذنا طائفة المدرسين مثلاً من الطوائف السابقة لوجدناهم نتيجة لجهلهم في الماضي بالأهداف الحقيقية لتربيتنا وتعليمنا – يذهبون مذاهب شتى في تحديد هذه الأهداف تختلف باختلاف ميولهم ونزعاتهم السياسية والدينية والفكرية ، وباختلاف قيمهم وفلسفاتهم ونزعاتهم في الحياة ، وباختلاف اعدادهم التربوي .

ولو حاول شخص ان يجمع ما يرمون اليه من أهداف وغايات لتألف منها خليط مشوش متنافر الألوان ومتضاد العناصر . ومتى كانت الصورة الكلية لأهداف التعليم مشوشة متضادة في أذهان المدرسين القائمين على توجيه عملية تعلم الأجيال القادمة فإن أحداً لا يستطيع ضمان وحدة وطنية ولا قومية متماسكة .

ولإزالة ذلك الإنقسام وهذا التشويش ولتفادي ما يمكن أن يترتب عليه من نتائج خطيرة يجب ان تحدد الأهداف التربوية للتعليم في ليبيا وان يعمل على نشرها وجعلها واضحة لدي جميع المهتمين بشئون التعليم والمشتغلين في حقله سيما المدرسين منهم .

ثانياً : حدوث ثورة الفاتح من سبتمبر وما نادت به من شعارات ومباديء وأهداف وغايات تدور أساساً حول المباديء أو الغايات الثلاث الأساسية المتمثلة في الحرية ، والاشتراكية ، والوحدة . فهذه الشعارات الثلاثة التي اتخذتها الثورة الليبية أهدافاً وطنية وقومية لها تتطلب مـــن

القائمين على التعليم في ليبيا ان يتخذوا منها أهدافاً عليا لهذا التعليم وان يدخلوا في مناهج التعليم ما يساعد على توعية النشء بها واعداده للمساهمة الفعالة في تحقيقها .

ثالثاً : أخذنا بنظام التخطيط الإقتصادي والإجتماعي الهادف وما يتطلبه نجاح هذا التخطيط من ربط وثيق بمخططات التعليم وتحديد لأولياته . فمن غير شك ان نجاح أية خطة خماسية أو غيرها يتطلب مجهوداً جماعياً وتعاوناً كاملاً من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته ، كما يتطلب أيضاً كفاءات ومهارات فنية معينة . والوسيلة الأساسية لتكوين المهارات والإتجاهات اللازمة للعمل التعاوني ، ولتوفير واعداد الكفاءات الفنية اللازمة لنجاح وتنفيذ الخطة هو التعليم الصالح الذي حددت أهدافه في ضوء أهداف خطة التنمية الشاملة في البلاد وفي ضوء متطلبات تنفيذ ونجاح هذه الخطة . وهناك حقيقة يجب ان تؤخذ في الإعتبار وهي أنه ليس كل تعليم يمكن أن يؤدي إلى النمو الإقتصادي والإجتماعي الفعال ، بل هو تعليم من نوع معين تتوفر فيه مميزات خاصة ، وذلك كربط أهدافه بالأهداف الإجتماعية والإقتصادية للمجتمع وتأكيده لمبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع المواطنين ، وحفظه للتوازن بين الإهتمام بالكم والإهتمام بالكيف وللتوازن بين التعليم الأكاديمي والتعليم المهني الفني وللتوازن بين الخبرات النظرية والخبرات العملية في جميع أنواع التعليم ، واستخدامه للطرق والوسائل التي من شأنها أن تساعد على تكوين المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمواطن الإيجابي الصالح ، وتأكيده لضرورة جعل معاهد التعليم مراكز إشعاع وتوجيه في المجتمع ، وإقامة تخطيطه وتوزيع الطلاب فيه على أساس من الاحصائيات والبيانات الدقيقة التي يمكن التنبؤ في ضوئها بحاجات المجتمع في مجال الطاقة البشرية وعلى أساس من التوجيه التربوي السليم الذي يساعد كل طالب بعد المرحلة الإعدادية أن يتجه إلى نوع التعليم الذي يكون أكثر ملاءمة لاستعداداته وإمكانياته

وظروفه وسنه ، وبذلك يمكن أن تتحقق المصلحة الفردية والمصلحة الإجتماعية بدون انتقاص لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم .

رابعاً : انضمام ليبيا إلى العديد من المنظمات الاقليمية والعالمية ، وذلك مثل جامعة الدول العربية ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وهيئة الأمم وما ينطوي تحت لوائها من منظمات فرعية . فمن غير شك ان لهذه المنظمات اهدافها التي وافقت عليها الحكومة الليبية وأخذت على نفسها الالتزام بالمساهمة في تحقيقها . وطبيعي ان خير السبل لاعداد النشء والشعب للإيمان بها وبالتالي للمساهمة الإيجابية في تحقيقها هو ربطها بأهداف التعليم في البلاد وتضمينها في مناهجه وطرقه ووسائله المختلفة ، وذلك باعتبار التعليم أهم وسائل الاعداد والارشاد والتوجيه للمواطنين .

خامساً : التغير الواضح الذي طرأ على المجتمع الليبي منذ ظهور البترول ، والتغيرات الثورية التي حدثت بعد ثورة الفاتح من سبتمبر في شتى مجالات الحياة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي يتوقع لها المزيد من الاتساع والتنوع والتبلور . ولمواجهة التغيرات الحاضرة والمتوقعة ولتوجيهها الوجهة الصالحة ، ولإعداد أفراد المجتمع للمساهمة فيها والتكيف معها — لا بد للمسئولين في حقل التعليم من أن يعيدوا النظر في أهداف التعليم ومناهجه بما تتطلبه تلك التغيرات . ومما يرتبط بتلك التغيرات . التي حدثت في حياة المجتمع الليبي وتستلزم إعادة النظر في أهداف تعليمه الزيادة الهائلة التي حدثت في عدد السكان وفي عدد تلاميذ المدارس والمعاهد العلمية ، والإتجاه نحو التصنيع الحديث في البلاد ، والاهتمام بالزراعة لخلق إقتصاد متكامل متعدد المصادر . وهذه هي الأخرى تتطلب إعادة النظر في مخططات التعليم الليبي وفي أهدافه .

٢ — أهمية تحديد الأهداف التربوية :

ويلزم من التسليم بأن تحديد الأهداف التربوية حاجة أساسية من

حاجات التعليم الصالح وضرورة من ضروریاته – التسليم أيضاً بأهمية هذا التحديد . ولتوضيح هذه الأهميـــة تمكن الإشارة إلى أهـــم الفوائد التي من شأنها أن تنتج عن تحديد الأهداف التربوية ، وهي كما يلي :

أولاً : إن تحديد الأهداف التربوية للتعليم في ليبيا من شأنه ان ينير السبيل أمام جميع من يهمهم تعليم وتربية النشء العربي في ليبيا من مدرسين وإداريين وفنيين في مجال التعليم ومن آباء وتلاميذ ومواطنين بصورة عامة ، فهؤلاء جميعاً يمكن ان يجدوا في الأهداف العامة والخاصة للتعليم الوطني في ليبيا ككل ولكل مرحلة من مراحله ولكل نوع من أنواعه ما يساعدهم على التعرف على الغايات التي يسعى هذا التعليم إلى تحقيقها ، وما يرشدهم في أعمالهم التعلمية . وبمعرفتهم للغايات التي يسعى التعليم إلى تحقيقها واقتناعهم بصلاحيتها يكونون أكثر تعاوناً في سبيل تحقيقها ، وأكثر فهماً لما يطبق في المدرسة من مناهج وطرق ونظم وما يدور فيها من خبرات وأوجه نشاط مختلفة .

ثانياً : ومن جهة أخرى فان تحديد الأهداف التربوية من شأنه أيضاً أن يساعد على التخطيط التربوي الهادف في البلاد ، وعلى وضع المناهج الوظيفية ، وعلى الاختيار الموفق لمواد الدراسة ومحتوياتها وطرق تدريسها ووسائل إيضاحها ولأوجه النشاط المدرسي والخدمات المدرسية المختلفة . كما يساعد أيضاً على اتباع النظم والاجراءات والأساليب الإدارية التي تتمشى مع الأهداف المحددة . وبهذا تكون الأهداف التربوية بمثابة المحور والموازين التي توضع في ضوئها المناهج والبرامج التعليمية ، وتختار على أساسها محتويات المناهج والخبرات التعليمية وطرق تدريسها ووسائل تعليمها والأساليب الإدارية المتصلة بها .

ثالثاً : ثم ان تحديد الأهداف التربوية من شأنه أيضاً أن يسهل

عملية التقويم التربوي ويوجهها . فالمفهوم الحديث للتقويم التربوي يتسع ليشمل كل نشاط وكل عمل تقوم به المدرسة لتربية تلاميذها وكل شيء فيها ، ولم يعد قاصراً على تقويم التحصيل المدرسي للتلميذ فقط . وطبيعي ان التقويم يتطلب مقاييس وموازين يبنى عليها وخير هذه الموازين هي الأهداف التربوية . فأي مخطط تعليمي أو برنامج أو نشاط مدرسي، أو طريقة تدريس ، أو وسيلة تعليمية معينة ، أو خدمة مدرسية ، أو تنظيم أو إجراء إداري يمكن أن تقاس صلاحيته وقيمته بمدى تمشيه مع الأهداف التربوية المرسومة ، وبمدى نجاحه وفعاليته في تحقيق هذه الأهداف . وطالما أننا بدون أهداف محددة لتعليمنا فاننا سنظل في شك من معرفة نجاحنا أو فشلنا في جهودنا التعليمية .

هذه هي أهم الفوائد التي يمكن أن تجنى من تحديد الأهداف التربوية للتعليم في ليبيا . وانها لجديرة بأن تدفع المسئولين في حقل التعليم إلى الإسراع بتحديد الأهداف التربوية للنظام التعليمي في ليبيا على أساس علمي صحيح . فهذا التحديد يجب أن يسبق أية محاولة لإعادة النظر في مناهج التعليم وطرق تدريسه ووسائله وتنظيمه وفي أي مظهر آخر من مظاهر العملية التعليمية ، لأن أي تغيير في النظام التعليمي ككل أو في أي مظهر من مظاهره يجب أن يتم في ضوء الأهداف المرسومة وفي ضوء ما يقتضيه تحقيق هذه الأهداف .

٣ ـ المصادر التي يمكن أن تشتق منها الأهداف التربوية :

وأول سؤال يمكن أن يرد عند محاولة تحديد الأهداف التربوية هو : ما هي المصادر التي يمكن أن تشتق منها هذه الأهداف ؟ وللاجابة عن مثل هذا السؤال يمكن القول بأن هذه المصادر كثيرة متنوعة ، ولكن بالرغم من كثرتها وتنوعها فانه يمكن ارجاعها إلى مصدرين رئيسيين ، هما : الفرد والمجتمع أو التلميذ والمجتمع فالتلميذ والمجتمع . هما المصدران

الأساسيان للأهداف التربوية ، وهما العاملان الأساسيان في العملية التربوية بأكملها . فكما يجب ان تكون التربية في ليبيا عملية تفتح ونمو لشخصيات التلاميذ والأفراد العرب الليبيين ووسيلة لاشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية ولتحقيق آمالهم ومطامحهم واعدادهم لمسئولياتهم وواجباتهم في الحياة كمواطنين صالحين في مجتمع عربي ليبي إسلامي افريقي انساني— فانها يجب أن تكون أيضاً عاملاً من عوامل نمو المجتمع العربي في ليبيا ووسيلة من وسائل إرضاء حاجاته وتحقيق آماله وأهدافه وغاياته الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

وفي اعتبارنا كلاً من الفرد والمجتمع في العملية التربوية اشارة منا إلى المذهب التربوي الصحيح الذي يعتبر أكثر تمشياً مع روح الديمقراطية الحقة التي تحترم مصالح كـــل من الفرد والمجتمع وتعتبر ان كلاً منهما مكمل للآخر . ويقابل هذا المذهب مذهبان آخران ، هما المذهب الفردي المتطرف الذي يركز على مصالح الفرد وحاجاته ، والمذهب الاجتماعي المتطرف الذي يركز على مصالح المجتمع وحاجاته . ولكل من هذه المذاهب مبادئها وتطبيقاتها وتضميناتها المناسبة في المجال التربوي التي لا يسمح المقام لمناقشتها في هذا المقال الموجز .

ولزيادة التخصيص في توضيح هذين المصدرين الرئيسيين : مصدر الفرد ومصدر المجتمع — يمكن الاشارة في إيجاز إلى بعض العوامل والمصادر الفرعية التي تدخل تحت كل منهما فيما يلي :

أولاً : العوامل والمصادر الفردية :

فمن العوامل والمصادر الفرعية التي تدخل تحت مصدر الفرد أو تتصل به والتي يجب مراعاتها عند تحديد أهداف التعليم الليبي ، هي العوامل والمصادر التالية :

١ ــ الصفات التي يجب أن يتحلى بها المواطن الصالح والتي يتوقع من التربية ان تعمل على تنميتها وصقلها .

٢ ــ واجبات المواطن الصالح في ليبيا والمسئوليات التي يتوقعها المجتمع العربي في ليبيا من أفراده وينتظر من نظامه التعليمي ان يعدهم لها .

٣ ــ الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية وواجبات نموهم في كل مرحلة من مراحل نموهم ودراستهم المختلفة . وقد جرت عادة علماء النفس التربوي تصنيف هذه الحاجات وواجبات النمو حسب مراحل النمو المختلفة التي لها ما يقابلها من مراحل التعليم ، وذلك حتى يسهل على المربين ربط حاجات الفرد وواجبات نموه في أية مرحلة من مراحل نموه بأهداف المرحلة الدراسية التي تقابل مرحلة نموه . فتجد بعضهم مثلاً يصنفها تحت الفصائل الأربع التالية : حاجات الطفولة الأولى وواجبات النمو فيها التي يمكن الاستفادة منها في تحديد أهداف واختيار خبرات مدارس الحصانة ورياض الأطفال ، وحاجات الطفولة المتوسطة والمتأخرة التي يمكن الاستفادة منها في تحديد أهداف المرحلة الابتدائية ، وحاجات المراهقة وواجبات النمو فيها التي يمكن الاستفادة منها في تحديد أهداف المرحلة الإعدادية والثانوية ، وحاجات الكبار التي يمكن الإستفادة منها في تحديد أهداف تعليم الكبار ووضع البرامج الصالحة له .

٤ ــ آمال الأفراد وأهدافهم وميولهم ورغباتهم ومشاكلهم النفسية والاجتماعية .

فهذه الأمور وغيرها من العوامل الفردية يجب تحديدها بالنسبة للمواطن العربي في ليبيا ثم مراعاتها عند تحديد الأهداف التربوية للتعليم في ليبيا .

ثانياً : العوامل والمصادر الإجتماعية :

ومن بين العوامل الفرعية التي تدخل تحت مصدر المجتمع أو تتصل

به والتي يجب مراعاتها أيضاً عند تحديد أهداف التعليم في ليبيا ، هي العوامل التالية :

١ – الصفات التي حددها الإسلام للفرد الصالح والمجتمع الفاضل . فالدين الإسلامي يعتبر أهم شيء يعتز به المجتمع الليبي وأهم مؤثر في حياته . ولما كان هذا الدين الحنيف قد جاء لتنظيم حياة الفرد والمجتمع معاً وقد حدد صفات الفرد المسلم وشروط ومقومات الحياة الفاضلة فانه يجب مراعاة هذه المقومات وتلك الصفات في تحديد أهداف تعليمنا .

٢ – الغايات والتغيرات الفردية والإجتماعية التي تتطلبها الوحدة الوطنية والقومية وتقتضيها الحياة الديمقراطية العادلة والاشتراكية التي ارتضاها المجتمع العربي في ليبيا طريقاً لحياته .

٣ – حاجات المجتمع العربي في ليبيا وأهدافه وآماله الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .

٤ – مقومات ومميزات المجتمع المتقدم ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً . فهذه الأمور جميعاً المتصلة بحياة المجتمع يجب تحديدها وتصنيفها ودراستها دراسة وافية ثم أخذها بالاعتبار عند تحديد أهداف التعليم في ليبيا إذا ما أريد لهذا التعليم أن يكون وسيلة فعالة لتحقيق مصالح وأهداف المجتمع العربي في ليبيا ولرفع مستواه في كافة ميادين الحياة الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٤ – المباديء العامة التي ينبغي مراعاتها في عملية تحديد الأهداف التربوية :

وعند محاولة تحديد الأهداف التربوية للتعليم في ليبيا هناك مبادئ وشروط وأسس عامة تنبغي مراعاتها ، من بينها ما يلي :

أ – أهداف التعليم في ليبيا ، في أي مستوى من مستوياتها ولأي مرحلة

من مراحل التعليم ولأي نوع من أنواعه ، يجب أن تقام على فلسفة تربوية صحيحة ، تقدمية ، متكاملة ، مستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، ومن مبادئ الديمقراطية الحقة المتفقة مع روح الدين الإسلامي ، ومن قيمنا وتقاليدنا الاجتماعية السليمة ومن فلسفتنا السياسية والإقتصادية ، ومن مبادئ الفلسفات التربوية الحديثة التقدمية العالمية ، شريطة عدم التقيد بواحدة منها وشريطة عدم منافاتها لقيمنا العربية والإسلامية ، ومن النتائج والحقائق التي أثبتتها الدراسات والبحوث العلمية المتصلة بطبيعة الإنسان وبطبيعة النمو والتعليم البشري وعواملها وقوانينها وبطبيعة المعرفة الإنسانية والقيم وبطبيعة التغير الاجتماعي ، ومن مبادئ العلاقات الانسانية .

ب — لما كانت التربية بمعناها الصحيح ترمي إلى تحقيق مصالح كل من الفرد والمجتمع فانه من الواجب ان تسبق عملية تحديد الأهداف التربوية دراسة عميقة شاملة لحاجات الفرد وحاجات المجتمع العربي في ليبيا .

ج — الأهداف التربوية على أي مستوى ولأي مرحلة ولأي نوع من أنواع التعليم في ليبيا — يجب أن يتم التحديد النهائي لها عن طريق عمل تعاوني جماعي يشترك فيه نخبة من الخبراء في مجال التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والتربوي وفي علم التربية وفي ميدان ونوع التعليم الذي يراد تحديد أهدافه ، ومن ذوي الخبرة في حقل التعليم من مدرسين وموجهين فنيين وإداريين ، ومن المهتمين بشئون التعليم بصورة عامة . ولكن بالرغم من ان التحديد النهائي أو الموافقة النهائية على الأهداف التربوية يجب ان تتم في شكل عملي تعاوني جماعي فان التحديد الأولي لهذه الأهداف أو اقتراحها يمكن ان يتم من قبل فرد واحد متخصص . ولكن هذه الأهداف التي

يقترحها الفرد لا بد ان تخضع للمناقشة والنقد والتمحيص من قبل المتخصصين والمهتمين بشئون التعليم والعاملين في حقله في شكل من أشكال العمل الجماعي كطريقة اللجان وطريقة المؤتمرات والحلقات الدراسية .

د — بالرغم من ان قائمة الأهداف التربوية العامة الأساسية ينبغي ان تكون مختصرة بقدر الإمكان فانها ينبغي أن تكون شاملة ما أمكن لجميع التغيرات المرغوبة في حياة الفرد في حياة المجتمع والتي يتوقع من التربية ان تساهم في تحقيقها . فينبغي أن تشير بالنسبة للفرد مثلاً إلى المعارف والمفاهيم والأفكار والمهارات والعادات والقيم والاتجاهات التي لا بد ان يكتسبها الفرد ليتحقق كل هدف من الأهداف العامة ، كما ينبغي ان تشير إلى الوسائل والظروف والتسهيلات والخدمات المدرسية التي يجب توفيرها ليتحقق كل هدف من تلك الأهداف العامة .

هـ — ينبغي أن تصاغ الأهداف التربوية في شكل تغيرات مرغوب فيها في سلوك التلميذ وفي حياة المجتمع ، لا لأن التربية بمعناها العام لا تعدو أن تكون « احداث تغيرات مرغوب فيه في سلوك الفرد وفي حياة المجتمع الذي يعيش فيه . فاذا لم يحصل هذا التغير فإن التربية لم يؤت ثمارها ولم تحقق الغرض المقصود منها . والتغيرات السلوكية التي تتضمنها الأهداف التربوية بالنسبة للتلميذ يجب أن تشمل معارفه ومفاهيمه وأفكاره ومهاراته وعاداته وقيمه واتجاهاته ، لأن التربية الصالحة يجب ان تحدث تغيراً مرغوباً فيه في جميع جوانب شخصية التلميذ ولا تقتصر على تنمية معارفه فقط . وكذلك الأمر بالنسبة للتغيرات التي يتوقع حدوثها في المجتمع بفعل التربية فانها هي الأخرى يجب أن تشمل جميع جوانب حياة المجتمع الاجتماعية والثقافية

والروحية والاقتصادية والسياسية .

و – الأهداف التربوية للتعليم بمراحله وأنواعه المختلفة ينبغي أن تكون واقعية عملية في ضوء الظروف والامكانيات المادية والبشرية المتوفرة ، وأن تكون واضحة دقيقة في معناها . لأنها إذا كانت غير واقعية استحال أو صعب تطبيقها وبالتالي قلت قيمتها العملية وفائدتها في توجيه العملية التربوية في البلاد . واذا كانت غير واضحة ولا دقيقة في معناها صعب فهم المقصود منها وصعب قياسها وملاحظتها . ومما يضمن وضوحها ودقتها هو صياغتها في شكل تغيرات سلوكية محددة قابلة للملاحظة والقياس تمكن المدرس وغيره من المشرفين على العملية التربوية من معرفة ووصف ما يتوقع وما يراد من التلميذ انجازه واكتسابه بعد انتهائه من التعليم المقصود .

ز – يجب ترجمة الأهداف المحددة لأي مرحلة من مراحل التعليم ولأي نوع من أنواعه إلى خبرات ومقررات وبرامج دراسية وأنشطة طلابية وخدمات صحية وإرشادية وغيرها من الوسائل والأمور التي من شأنها أن تساعد على تحقيق الأهداف المرسومة . وبدون هذه الترجمة يصبح تحديد الأهداف عديم الفائدة . ويجب أن تكون هناك تهيئة خاصة في المناهج والبرامج والوسائل والخدمات المدرسية لكل هدف من الأهداف المحددة ، كما يجب أن تكون العلاقة بين الوسائل المهيأة في المنهج وبين الأهداف المرسومة واضحة مفهومة لكل من المدرس والطالب .

ح – أهداف التعليم بعد تحديدها والموافقة النهائية عليها بطريقة جماعية

ينبغي العمل على تعميمها ونشرها بين جميع المهتمين بشئون التعليم في البلاد من إداريين تربويين ، وموجهين فنيين ، ومدرسين وتلاميذ وآباء وغيرهم من المواطنين المهتمين بأمر التعليم ، حتى يكونوا على علم بالأهداف التربوية التي يسعى التعليم في ليبيا إلى تحقيقها ، وحتى يكونوا بالتالي أكثر فهماً لما يدور في المدرسة وأكثر تقديراً للجهود والتضحيات التي تبذل في سبيل التعليم وأكثر تعاوناً لتحقيق تلك الأهداف . فبدون معرفة الأهداف التربوية ، والإقتناع بصلاحيتها من قبل الأطراف المعنية في العملية التعليمية لا لا يمكن أن يوجد تعاون صادق بين هذه الأطراف لأن التعاون الفعال في أي عمل يقتضي معرفة أهدافه من قبل الأشخاص المطلوب تعاونهم فيه .

ط – يجب أن تكون أهداف التعليم « ديناميكية » مرنة قابلة للتغير والتعديل والتطور ، كما يجب أن تخضع للتقويم المستمر ، وأن تعدل كلما يحدث في المجتمع من التغير والتطور ما يستدعي هذا التعديل .

٥ – بعض الأهداف الفردية والإجتماعية التي تصلح أن تكون أهدافاً عامة للتعليم الليبي :

وفي ضوء ما أشرنا اليه عند الحديث عن المصادر الممكنة للأهداف التربوية ، وفي ضوء ما نحس به من حاجات عامة لتلاميذنا وأفراد مجتمعنا ومن حاجات ومتطلبات لمجتمعنا ، فاننا نستطيع أن نتقدم بقائمة موجزة للتغيرات المرغوب فيها التي نعتقد انها تصلح أن تكون أهدافاً عامة للتعليم الليبي ككل .

وتمشياً مع ما أشرنا اليه سابقاً من أن الفرد والمجتمع يمثلان العاملين

الأساسيين في العملية التربوية والمصدرين الرئيسيين للأهداف التربوية، فاننا سنصف ما سنذكره من أهداف تربوية عامة تحت فصيلتين : تتضمن أولاهما الأهداف الفردية وتتضمن ثانيتها الأهداف الاجتماعية .

أولاً : الأهداف الفردية العامة :

فبالنسبة للفصيلة الأولى فاننا نعتقد ان تعليمنا يجب ان يساهم مساهمة فعالة في تكوين المواطن الصالح الذي يتصف بالصفات التالية :

١ – الإيمان القوي الواعي بالله ، والإعتزاز بالدين والتمسك بتعاليمه والفهم الواعي لها والتعود على ادائها وتطبيقها في الحياة ، وامتلاك فلسفة دينية – أخلاقية شاملة متكاملة ترشد سلوكه وتوجه تصرفاته في الحياة وتزوده بمقاييس الخير والشر التي يبني عليها تصرفاته وعلاقاته مع غيره . ويمكن تحقيق هذا الهدف وما يندرج تحته من أهداف فرعية عن طريق الدراسة الدينية المنهجية الواعية ، والتوجيه الديني السليم الذي يقوم به الدارسون للدين دراسة واعية صائبة ، وتهيئة الفرص لإقامة الشعائر الدينية في المؤسسات التعلمية والتشجيع على إقامة هذه الشعائر ، والتوجيه إلى القوة الشخصية والتكوين الشخصي في مجال الدراسات الإسلامية والوعي الديني والأخلاقي ، وإعطاء الفرص الكافية للتدرب على ممارسة القيم الأخلاقية ، وتوفير القدوة الحسنة التي تضرب من سلوكها وتصرفها المثل الذي ينبغي ان يحتذى .

٢ – صحة الجسم والعقل ولياقتها المتمثلان من جهة في قوة الجسم وتوافقه وحسن قوامه ولياقته وقدرته على التحمل والحركة والنشاط والعمل الشاق ، وفي تكيف الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وفي استقراره النفسي وثقته بنفسه وبغيره ونظرته إلى الحياة نظرة تفاؤل وأمل وخلوه من العقد والأمراض والاضطرابات

النفسية الحادة من جهة أخرى . ويمكن للمؤسسات التربوية ان تساهم في تحسين صحة طلبتها الجسمية عن طريق توفير المبنى المدرسي الصالح وتوفير الأثاث المدرسي الصحي ، وتوفير الخدمات الصحية الكافية لهم وتوفير الغذاء الصحي لمن يقيم في أقسامها الداخلية ، وتوفير النشاط الرياضي الحركي المتنوع الذي يجد فيه كل تلميذ وطالب ما يناسب ميوله وإمكانياته البدنية ، وتوجيه التلاميذ إلى العادات والمهارات والاتجاهات الصحية ، وجعل مادة الصحة المدرسية جزءاً أساسياً من النهج المدرسي . ومن الوسائل التي يمكن أن تلجأ اليها المؤسسات التربوية في تحسين صحة تلاميذها النفسية هو التعرف على حاجاتهم النفسية والاجتماعية ومحاولة ارضائها بقدر الإمكان وتكييف المنهج وكل شيء في المدرسة حسب مقتضياتها ومحاولة توفير فرص التعبير والنجاح والتقدير والعمل المشترك ، وتوفير الجو النفسي الملائم والعلاقات الاجتماعية الطيبة ، وتوفير الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي ممن يتوفر لديهم الاخلاص والامانة والكفاءة لذلك .

٣ – التمكن من وسائل المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والمهارات الحسابية ، وامتلاك القدرة على الإبداع والإبتكار والنقد الموضوعي والتحليل العميق والتقويم السليم والتفكير المنطقي المستقل ، والقدرة على تشخيص المواقف المشحونة بالإنفعالات وعلى اتخاذ القرارات المناسبة في هذه المواقف . ويمكن تنمية هذه المهارات العقلية عن طريق التربية العقلية السليمة التي تعطي اهتماماً بارزاً لتعليم اللغة العربية وتحسين مناهجها وأساليب ووسائل تعليمها ولدراسة الحساب والرياضيات والعلوم الطبيعية ، وتعود الطالب على الاعتماد على نفسه في كسب المعرفة وعلى التفكير المنطقي المستقل وعلى النقد

الموضوعي وتعرفه بطرق البحث العلمي السليم وتدربه على استعمالها في دراسة كافة المشاكل التي تواجهه .

٤ ـ الثقافة الواسعة والوعي بمشاكل مجتمعه وأمته العربية وبمشاكل العالم بصورة عامة . ومن الوسائل التي يمكن أن تلجأ اليها المؤسسات التربوية لتنمية الثقافة الواسعة والوعي الشامل بين طلابها هو تخصيص جزء كبير من مناهجها للدراسات الانسانية والتاريخية والأدبية والإجتماعية ، وتكليف طلابها بكتابة الأبحاث وتقديم التقارير ومراجعة الكتب ، ودفعهم إلى توسيع ثقافتهم عن طريق القراءة الخاصة والرحلات والزيارات ، وتنظيم المسابقات والمحاورات والمحاضرات والندوات الثقافية التي تهدف إلى توسيع ثقافة طلابها .

٥ ـ القدرة على إدراك الجمال وتذوقه والتمتع به في أشكاله ومظاهره المختلفة ، والتنوع في الميول والهويات والقدرة على الاستعمال الحكيم لأوقات فراغه .

ومن الوسائل الممكنة لصقل الذوق الفني وتهذيبه الدراسات الأدبية والخبرات الموسيقية والفنية والمعارض المدرسية والمشاهدات الفنية . ومن الوسائل الممكنة أيضاً لتنمية الميول والهويات هو توفير مجال الإختيار في المنهج وتوفير فرص النشاط الرياضي والثقافي والفني والإجتماعي المتنوعة التي يجد فيها كل طالب ما يشبع ميوله وينمي هوايته المختارة . ومن هذه الوسائل أيضاً تشجيع الجمعيات الطلابية والرحلات وإقامة المخيمات الصيفية ومعسكرات العمل التطوعي والحملات التطوعية وما إلى ذلك .

٦ ـ تقدير الحياة الأسرية والإستعداد النفسي لتحمل مسئولياتها والتضحية في سبيلها ، وحب الوطن والإخلاص في خدمته والإستعداد للتضحية في سبيله ، والوعي القومي والإيمان بضرورة وحتمية الوحدة العربية ،

وإتساع الأفق السياسي العام الذي لا يقف عند حدود الوطن الخاص والوطن القومي ، والروح الإجتماعية والإيمان بمباديء الديمقراطية الحقة ومبادئ الإشتراكية والعدالة الاجتماعية .

ووسيلة المدرسة في غرس هذه الصفات والإتجاهات التي تعبر عن التكوين الإجتماعي والسياسي للمواطن هو التربية الإجتماعية والوطنية الصالحة المخطط لها مسبقاً لتحقيق هذه الغايات ، والتوعية الإجتماعية والسياسية التي تتم داخل المدرسة وخارجها ، وتوفير فرص الخبرة العملية والتطبيق العملي المتكرر في الحياة العامة لهذه الصفات والإتجاهات ، وتوفير المواقف العملية التي تجسمها وتبرز محاسنها ، وتوفير القدرة الحسنة التي تجسم بسلوكها وعملها هذه الصفات والإتجاهات داخل المدرسة وخارجها ، وتحقيق التعاون والتنسيق بين المدرسة وبين مؤسسات وأجهزة التوعية والتوجيه الأخوي .

٧ – امتلاك المعارف والمهارات والإتجاهات التي تعد الفرد لمهنة يتعيش منها ويخدم بلاده وأمته من خلالها والتي تعده لحياة اقتصادية منتجة وناجحة ، والوسيلة لتحقيق هدف الاعداد المهني هو الدراسة المتخصصة والتدريب المهني الوظيفي الهادف الذي يرمي لتنمية تلك المعارف والمهارات والإتجاهات المهنية . هذه هي أبرز الصفات التي يجب أن يتحلى بها مواطننا العربي في ليبيا والتي يجب أن تكون تنميتها ضمن الأهداف الفردية العامة لتعليمنا الليبي .

ثانياً : الأهداف الإجتماعية العامة :

أما بالنسبة للفصيلة الثانية وهي المتعلقة بالأهداف الإجتماعية العامة للتعليم في ليبيا فاننا نعتقد أن هذا التعليم – اذا ما أحسن التخطيط له –

يستطيع بل يجب عليه أن يساهم مساهمة فعالة في النهوض بالمجتمع العربي في ليبيا وفي الرفع من مستواه الروحي والثقافي والاجتماعي والإقتصادي والسياسي ، متعاوناً في ذلك مع المؤسسات والأجهزة الأخرى في المجتمع ، ومن أهم الأهداف الإجتماعية التي يجب أن يساهم التعليم عندنا في تحقيقها هي الأهداف التالية : ـ

١ ـ دعم الحياة الدينية والروحية في البلاد وبناء مجتمع إسلامي تنتصر فيه القيم الدينية والأخلاقية الفاضلة وتقدر فيه الثقافة الإسلامية الصحيحة ويسود فيه الفهم الصحيح لمبادئ الدين وأحكامه ، وينعكس هذا الفهم الصحيح على سلوك أفراده وعلى أساليب الحياة والمعاملة السائدة فيه . وتستطيع المؤسسات التربوية أن تساهم في تحقيق هذا الهدف عن طريق ما تهيئه من دراسات دينية وخبرات عملية لتطبيق مبادئ الدين وأخلاقه عن طريق ما تقوم به في مجال البحث الديني وإحياء التراث الإسلامي وتجديده وتطويره ، وعن طريق ما تنظمه من محاضرات وندوات عامة ومشاركات في الأعياد والمناسبات الدينية ، وعن طريق غير ذلك من الوسائل .

٢ ـ تحقيق نهضة ثقافية وعلمية في البلاد يرعى ويحافظ في طلبها على التراث العربي الوطني الثقافي والتاريخي ويعمل على إحيائه وتحديده وتطويره وغربلته وتنقيته من شوائب النقص والضعف التي لحقت به ثم نقله إلى الأجيال الصاعدة وتعميم الإنتفاع به بين جميع المواطنين ويشجع في ظلها العلم والبحث العلمي والإبداع والإبتكار العلمي والفني ويؤخذ بأسباب التقدم والتكنولوجي وأسباب الحضارة الحديثة ويحقق فيها التقارب بين الثقافة الريفية والمدنية . وتستطيع المؤسسات التربوية أن تساهم في تحقيق هذا الهدف الإجتماعي عن طريق نشر التعليم وتيسير سبله أمام كل راغب فيه من المواطنين وتحسين نوعية التعليم ليكون

قادراً على المساهمة في النهضة الثقافية في البلاد ، وعن طريق تشجيع البحث العلمي والتأليف والترجمة واحياء التراث العربي مع تنقيته وتجديده وتطويره وتشجيع حركة التحقيق والترجمة والنشر ، وعن طريق المساهمة في مكافحة الأمية التي تعتبر مظهراً بارزاً من مظاهر تخلفنا الثقافي وعقبة في سبيل تقدمنا الثقافي ، وعن طريق تنظيم المحاضرات والندوات والدروس العامة التي تهدف إلى بث الوعي الثقافي والتكنولوجي بين المواطنين وزيادة كفاءتهم وخبرتهم في هذا المجال .

٣ ــ تحقيق نهضة إجتماعية شاملة تقوم على أساس من المبادئ الديمقراطية والإشتراكية الإسلامية والتحقيق في ظلها العدالة الإجتماعية وتكافؤ الفرص والتقارب والتماسك والتعاون بين فئات المجتمع وأفراده وتتقارب فيها الشقة بين التقدم العلمي والواقع الإجتماعي ، ويمتاز فيها التغير أو التقدم الإجتماعي بشيء من الشمول والتوازن ، ويحافظ فيها على التقاليد الإجتماعية الإيجابية الصالحة ويعمل دائماً على تجديدها وتطويرها بما يناسب روح العصر ، ويقضي فيها على مظاهر التخلف الإجتماعي والثقافي كالأمية والبداوة والتعصب القبلي ، وتقدس فيها الأسرة كأهم مؤسسة من مؤسسات المجتمع ، إلى غير ذلك من مظاهر النهضة الإجتماعية الحقة .

وتستطيع المؤسسات التعليمية والتربوية أن تساهم في تحقيق هذا الهدف الإجتماعي والتربوي العام عن طريق توجيه مناهجها وجهة إجتماعية وإعطاء حاجات المجتمع ومشاكله وأهدافه مكاناً بارزاً فيها وعن طريق المساهمة في حملات التوعية الإجتماعية وفي دراسة مشاكل المجتمع وتنفيذ المشروعات الإجتماعية المختلفة ، وعن طريق جعل إدارتها والحياة والعلاقات السائدة فيها تتمشى مع القيم والمثل الإجتماعية التي ترغب أن تسود في حياة المجتمع .

٤ ــ تحقيق نهضة اقتصادية يسود فيها التخطيط الشامل المتكامل الذي

يستجيب لحاجات الأمة ويتمشى مع امكانياتها المادية والبشرية ويكون من ضمن أهدافه إقامة هيكل صناعي وزراعي متكامل يحقق التوازن بين مطالب الإنتاج والإستهلاك ، ويتحسن معها إستغلال الموارد الطبيعية والبشرية للمجتمع والأمة ويرتفع معها الدخل الفردي والقومي على السواء وتتكافأ فيها الفرص الإقتصادية بين المواطنين وتقل فيها الفوارق بين الطبقات ويحدث فيها التوازن بين دخل الدولة ومصروفاتها وبين صادراتها ووارداتها وبين الإستثمارات الإقتصادية المباشرة والإستثمارات غير المباشرة وبين الحرية الفردية الاقتصادية المطلقة والسيطرة الاجتماعية الكاملة وبين المشاريع الصناعية والمشاريع الزراعية ومشاريع الخدمات ، ويعمل في ظلها على تحسين وسائل الصناعة والزراعة ووسائل الإنتاج بصورة عامة وعلى توفير التعيين والخبراء والعمال المهرة إلى غير ذلك من مظاهر النهضة الإقتصادية الحقيقية .

وتستطيع المؤسسات التربوية أن تساهم في تحقيق هذا الهدف الإجتماعي الهام للوطن والأمة عن طريق ما توفره من الدراسة العامة والمهنية الفنية والمنظمة والإرشاد الهادي لتخريج مواطنين يمتلكون المعارف والمهارات والإتجاهات والصفات التي تجعل منهم عاملين منتجين محبين للعمل بشتى أنواعه ومقدرين للوقت وملمين بمشاكل بلادهم الاقتصادية وبالفرص الاقتصادية الموجودة في بلادهم وبالتغيرات الاقتصادية التي حدثت والمخطط لها أن تحدث في بلادهم وراغبين في المساهمة الإيجابية في نهضة بلادهم الاقتصادية . كما يستطيع أن تساهم في تحقيق هذا الهدف عن طريق ما تقوم به من أبحاث علمية متصلة بالمشاكل والنواحي الاقتصادية ، وعن طريق ما تنظمه من محاضرات وندوات وحلقات دراسية ودورات تدريبية ذات صلة بالتنمية والتوعية الاقتصادية ، وعن طريق اهتمامها بالتعليم الفني وتطوير مناهجها ووسائلها وخططها لتساير التطور الاقتصادي وتفي بمتطلباته .

٥ ــ تحقيق وحدة وطنية داخلية واستقرار سياسي داخلي ، وخلق وعي قومي عربي يؤدي إلى الوحدة العربية السليمة المتينة ، وتحقيق تفاهم وتعاون دوليين .

ويمكن للمؤسسات التعليمية والتربوية أن تساهم في تحقيق هذا الهدف السياسي بأبعاده الرئيسية الثلاثة عن طريق مناهجها وبرامجها وأوجه النشاط فيها الموجهة على المستوى الوطني نحو محاربة التعصب في أي شكل من أشكاله والقضاء على الخلافات ، وبث روح التفاهم والتعاون بين المواطنين وتوحيد صفوفهم وتنمية الشعور بالولاء للوطن والأمة لديهم وتبصيرهم بالفلسفة السياسية لبلادهم ، والموجهة على المستوى القومي نحو التعريف بحقيقة القومية العربية ومبادئها ومقوماتها ومميزاتها وأهدافها التي من أبرزها تحقيق وحدة عربية شاملة وتصفية الإستعمار والقضاء على نفوذه في العالم العربي وعلى صنيعته إسرائيل ، ورفع مستوى المجتمع العربي والإنسان العربي روحياً وثقافياً ومادياً ، وتدعيم اللغة العربية والثقافة العربية ، واحياء التراث العربي وإبراز قيمة الانسان ونواحي الإبتكار فيه وابراز فضله على التراث الانساني والثقافة العالمية قديماً وحديثاً ، وبناء حضارة وثقافة عربية حديثة ، وتحقيق القوة المادية للعرب بالعلم والتكامل الإقتصادي وتكوين الرأي العربي المستنير الذي يقف وراء هذه الأهداف ، والموجهة على المستوى العربي نحو ابراز أهمية التفاهم والتعاون الدوليين في هذا العالم المهدد في أمنه وسلامه ، ونحو التعريف بالحياد الإيجابي وأهميته بالنسبة للشعوب الصغيرة والنامية ، ونحو التعريف بشعوب العالم وبثقافات هذه الشعوب ومشاكلها إلى غير ذلك من الأمور التي ينبغي أن توجه لها مناهج وبرامج وأنشطة التعليم لتحقيق هدف التفاهم والتعاون الدوليين.

٦ ــ تحسين الخدمات التعليمية ورفع مستواها لتحقيق الأهداف سالفة الذكر. فنظامنا التعليمي كما نتوقع منه أن يحقق الأهداف الفردية والإجتماعية التي أشرنا إلى بعضها في الصفحات السابقة فاننا نتوقع منه أيضاً في نطاق خدمته للمجتمع أن

يحقق نمواً وتحسيناً ذاتيين ، لأنه بدون هذا النمو والتحسن لا يمكن أن تحقق الدور المنتظر منه في تنمية المجتمع . والتحسين الذاتي للتعليم يجب أن يشمل جميع مظاهره وجوانبه : يجب أن يشمل فلسفته وأهدافه وعمليات تخطيطه ومناهجه وطرق تدريسه ووسائله ومعيناته ومبانيه وإدارته وإعداد وتدريب معلميه والعاملين فيه وغير ذلك من الجوانب والمظاهر .

ووسيلة التعليم في تحسين ذاته هو تشجيع الأبحاث والدراسات والتجارب التربوية التي ترمي إلى تحسين مستوى العملية التربوية ، وتشجيع الندوات والحلقات والمؤتمرات التربوية التي تتيح الفرصة للتعرف على مشاكل التعليم وأوجه النقص فيه ولتقديم التوصيات والإقتراحات العملية لعلاجها والإستفادة من تجارب البلدان الأخرى في هذا السبيل ومن الأبحاث والدراسات التربوية التي تجري في هذه البلدان .

هذه هي أهم الأهداف الفردية والإجتماعية العامة التي تعكس حاجات مجتمعنا العربي في ليبيا وحاجات أفراده والتي يجب على التعليم في بلادنا أن يساهم في تحقيقها لأن في تحقيقها تحقيقاً للمواطن العربي الليبي الصالح والمجتمع العربي الليبي الفاضل . والمتأمل في الأهداف السابقة بنوعيها يدرك صفة العموم فيها ، حيث أنها لا تقف عند مرحلة دراسية معينة ولا تقتصر على نوع معين من التعليم ، بل يجب على التعليم في جميع مراحله وبجميع أنواعه أن يساهم في تحقيقها متعاوناً في ذلك مع كافة مؤسسات المجتمع وأجهزته .

وهي لهذا المفهوم تحتاج لدراسة الباحثين والمسئولين في حقل التعليم حتى يحددوا لنا بصورة أوضح وبشكل أكثر تحديداً الدور الذي يجب أن تقوم به في مرحلة دراسية وكل نوع من أنواع التعليم لتحقيق هذه الأهداف العامة ، ويحددوا لنا الأهداف الجزئية والفرعية التي تدخل تحت كل واحد منها والوسائل اللازمة والممكنة لتحقيقها في كل مرحلة

من مراحل التعليم وفي كل نوع من أنواعه . وقد تأخذ هذه الدراسة وقتاً طويلاً ولكنها ضرورية لضمان تحديد سليم لأهدافنا التربوية . ومن الخطأ أن نظن أن عملية تحديد الأهداف التربوية تقف عند حد الإشارات الخاطفة التي يتضمنها عادة دستور الدولة وقانون التعليم فيها أو عند مجرد تكوين قائمة من الأهداف الموجزة الخالية من الاشارة إلى وسائل وطرق تحقيقها ، والله الموفق .

د. عمر التومي الشيباني